طايرا انما هو من اجل صورته الحسية الجسمية التي وقعت على هيئة الطير كما
قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير ولو كان واقعا على صورة حيوان اخر
كفرس مثلا لكان فرسا وقيل معناه يكون من حيث صورته طيرا لا من حيث الحقيقة
وفيه نظر فانه اذا تعلقت الحيوة بالصورة الطيرية يكون طيرا بالحقيقة لا محالة
وقيل هو بيان المناسبة بين المكون الذي هو عيسى وبين المكون الذي
هو الطير الذي لابد منها في التكوين كما في التوليد وفيه بعد وقيل معناه فيكون
طايرا محققا صادرا من عيسى من حيث صورته المحققة الحسية الجسمية
لان الكلام في جهة التحقيق وكذلك يشتمل على جهتي التحقيق والتوهم
ابراء الاكمه والابرص المنسوب الى عيسى عليه السلام بالحقيقة في قوله تعالى
تبرئ الاكمه والابرص وجميع ما ينسب تارة اليه اي الى عيسى عليه السلام
من الافعال الخارقة للعادات وتارة الى اذن الله اي الى اذن المضاف الى الاسم
الله او اذن الكناية اي الاذن المضاف الى ضمير هو كناية عن الله في مثل قوله
باذني كما قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وفي مثل
قوله باذن الله كما قال تعالى حكاية عنه فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله واحيي
الموتى باذن الله فاذا تعلق المجرور بتنفخ فيكون النافخ مأذونا في النفخ
ويكون اي يوجد الطاير عن النافخ اي الذي ينفخ باذن الله فيترتب وجود
الطاير على نفخة الذي وقع هو باذن ويكون ترتبه عليه على وجه التحقيق
واذا تعلق المجرور بقوله فيكون كان النافخ نافيا للامر الالهي فيكون التكون
اي التكون للطاير بالاذن فيكون العامل في المجرور وعلى ذلك قوله فيكون ه
فنسبة التكوين الى عيسى عليه السلام وترتبه على نفخه يكون على وجه التوهم
فلولا انه في الامر اي امر عيسى بحسب اصل خلقته توهما وتحققا لما قبلت هذه
الصورة الطاهرة التي وقعت في بيان معجزاته هذين الوجهين اي وجهي
التحقيق والتوهم بل لها اي لتلك الصورة الكلامية هذان الوجهان
لان النشأة العيسوية تعطي ذلك كما عرفت وخرج عيسى اي ظهر من
التواضع الى ان شرع [illegible] على بناء الفاعل اي شرع عيسى [illegible]
عن [illegible] وهم صاغرون متواضعون جاعلون لانفسهم حقيرا منقادا

اصل هم اذا الظلم في خده وضع الخد الاخر واداره لمن يلطمه اي لا يكون
بصدد الانتقام ولا يرتفع عليه اي على اللاطم ولا يطلب القصاص منه هذا
له من جهة امه اذ المراة لها السفل فلها التواضع وانما قلنا المراة لها
السفل لانها تحت الرجل حكما اي ادون منه في الاحكام الشرعية وغيرها
ولذلك ترى جعل نصيبه ضعف نصيبها في قوله للذكر مثل حظ الانثيين
وشهادة اثنتين منها شهادة واحد منه وحسا وهو ظاهر وما كان فيه
اي في عيسى من قوة الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبريل عليه السلام
حال كونه متمثلا في صورة البشر فكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى
حين يلبسه بصورة البشر ولو اتى جبريل حين النفخ في مريم في
صورة البشر واتى في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان
او نبات او جماد لكان عيسى لا يحيي الموتى الا حين يتلبس بتلك الصورة
اي يتمثل بتلك الصورة التي اتى فيها جبريل ويظهر فيها ولكن مع الصورة البشرية
من جهة امه فيلبس عيسى بتلك الصورة [illegible] بقدر ما يمكن ان يجمع
مع الصورة البشرية وذلك لان ظهور خواص الوالدين واحكامهما في
الولد انما هو بحسب تكونه على صورتهما الا ترى ان البغل المتولد من الفرس
والحمار انما جرى عليه احكام الفرس من حسن الجري وشدة العدو ونحوه
غير من الصورة الفرسية وكذلك خواص الحمار يوجد فيه لما فيه من صورة الحمارية
ولو اتى جبريل بصورته النورية الخارجة عن طبايع العناصر والاركان
اي المرتفعة عنها لا عن الطبيعة مطلقا اذ هو طبيعي نوري لا يخرج عن
طبيعته النورية وان خرج من العناصر والاركان وذلك لان جبريل سلطان
العناصر وله ان يظهر في السموات السبع وما تحتها من العناصر والعنصريات
لاهليتها اي صورة شاء من صورها بحسب الموطن والمقام والمناسبة
واستعداد من ظهر له وان يخرج عن صورتها بالترقي عنها والرجوع
الى صورته الاصلية الطبيعية النورية فان صورته الاصلية غير عنصرية
بل طبيعية نورية ما بين الفلك الثامن والسابع وليس له ان يخرج عن
هذه الطبيعة التي هي له بالاصالة بالترقي الى ما فوقها وهذا معنى ما روي
انه لا يتعدى الله لا يتعدى سدرة المنتهى فان السدرة هي منتهى السابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)